المنافسات الأدبية الحديثة وأثرها على الحركة الأدبية

إعداد الدكتور:

محمد بن عامر الصويغ

أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية

بجامعة الأمير سطام بالمملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: aboameer3000@hotmail.com

هذا البحث مدعوم للباحث من عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالسعودية برقم (٢٠١٩/٠٢/١٠٦٥١)
فلهم الشكر والتقدير

الملخـــص

يتناول البحث المنافسات الأدبية الحديثة عارضا بعض نماذجها، ذاكرا أبرز ملاحظاتها النقدية التي حالت دون تأثيرها، خاتما بأنموذج فريد معاصر للمنافسات الأدبية وهو (أمير الشعراء). ويهدف البحث إلى التعريف بأبرز المنافسات الأدبية الحديثة، وأبرز الملاحظات النقدية التي عليها، كما يهدف إلى إبراز منافسة (أمير الشعراء) التي أسهمت إسهاما لا نظير له في العصر الحديث. وكان من أهم النتائج: أن اللغة لا تستغني عن إحياء التنافس الأدبي، وقد وجد جليا في العصور الأولى التي ازدهرت فيها اللغة، وأن العلل النقدية التي لازمت أكثر المنافسات الحديثة داخلية يمكن تجاوزها، وأن ثمَّ عناصر قوة لم تعتنِ بها هذه المنافسات. وأهم التوصيات: إقامة المنافسات في الألوان الأدبية الحديثة لا سيما ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، مع ضرورة التواصل المثمر بين الناقد والمتنافس، ورصد الحوافز المجزية لدفع ازدهار الحركة الأدبية والنقدية عموما وعلى المشاركين خصوصا.

الكلمات المفتاحية: المنافسات، الأسواق الأدبية، أمير الشعراء.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Modern Literary Contests and their Impact on the Literary Movement

By: Mohammed Bin Amer Al-Soweigh

Assistant Professor of Literature and Criticism

Department of Arabic

Prince Sattam University

Kingdom of Saudi Arabia

E,mail:aboameer3000@hotmail.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Abstract

This research handles modern literary contests through examining some examples, referring to the most outstanding literary observations which have not prevented their influence and concluding by a modern unique example of these literary contests; that of (the Poet Laureate). The research aims at defining the most eminent modern literary contests and the prominent critical observations related to them. The research also highlights the contest of the (poet Laureate) which has an unprecedented contribution in the modern age. One of the most important findings of this research is that language does not dispense with rekindling literary competition and that had been evident in the early ages where language flourished. In addition, the critical weaknesses related to a great deal of modern literary contests are just internal and can be handled since such contests have not paid attention to their strengths. The research has also recommended setting up contests in modern literary genres especially those related to social media. There should also be a direct and fruitful contact in between the critic and the competitor as well as prescribing rewarding prizes so as to encourage the literary and critical movement forwards together with the participants.

Key words: contests, literary contests, Poet Laureate.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.. أما بعد

فإن اللغة العربية في العصر الحاضر تعاني من ضعف ظاهر لاسيما في مستوى التطبيق والممارسة، إذا صارت اللهجات الدارجة لكل شعب وبلد اللسان الناطق، وانحسر حضور الفصيح في المشاهد الاجتماعية، حتى غدا مقتصرا على وسائل الإعلام وعند بعض المثقفين.

وأمام هذا الضعف الشديد صار من الواجب على كل مهتم باللغة أن يشعر بمسؤوليته وأن يكون له إسهام يرفع به من شأن اللغة حتى تستردَ عافيتها وتعود إلى المشهد الحضاري الذي كان لها من قبل.

وتتعدد الوسائل التي تخدم اللغة العربية، ومن أميزها في العصر الحديث المنافسات الحديثة، إذ حضرت اللغة العربية حضورا بارزا في منافسات ثقافية يشترك فيها نخب من أنحاء شتى، يتنافسون في ألوان من القول وأجناس من الأدب ما بين شعر ونثر.

ولا شك أن لهذا المسابقات الأثرَ البين في إعادة شيء من بريق اللغة والاستمتاع بجمالها وحسن بيانها، كما أنها أسهمت من طريق آخر باكتشاف كثير من أهل المواهب الأدبية بل أسهمت في تنميتها بالنقد والتوجيه.

ولا يقتصر أثر هذه المنافسات الأدبية على المشاركين فيها بل يمتد إلى الجماهير المتذوقة التي تعنى بالأدب، وتسهم في الرقي بإنتاج المشاركين من خلال حضورهم المباشر وتفاعلهم الذي يرجع صداه إلى الأديب نفسه، وربما اتسعت دائرة التأثير فشملت أقطاراً بعيدة من خلال نقل فعاليات هذه المنافسات الأدبية عن طريق أجهزة الإعلام ووسائل التواصل.

وقد وصل عدد المشاهدات لحلقة واحدة في إحدى المنافسات الأدبية إلى أكثر من مائة ألف مشاهدة[1]، وهذا دليل على تفاعل الناس وحبهم للغتهم وتذوقهم لها.

(١) وهذا في إحدى حلقات المنافسة الأدبية الشهيرة (أمير الشعراء) التي سيأتي الحديث عنها لاحقا.

ويتصل بهذه المشاهدات تعليقات أدبية ونقدية ينتفع بها قائل النص ومتلقيه؛ لأن هذه البرامج التي تذاع فيها المنافسات تخصص مساحاتٍ للتعليق من قبل المشاهدين، وهذه التعليقات تزيد من دائرة التفاعل الأدبي الذي بدأ من ميدان السباق ووصل بعد ذلك إلى كل مهتم بالأدب ومتذوق له.

وهذه المنافسات الأدبية جديرة بالدراسة والتأمل والتقويم، حتى يقوي ساعدها ويتضاعف تأثيرها، وهي كالأعمال الأدبية الأخرى التي تخضع لساحة النقد والتوجيه، من خلال الرصد والملاحظة لهذه المنافسات الأدبية، التي تتشكل من عناصر متآزرة تبدأ من لجان الإعداد والتنسيق حتى لجان النقد والحكم.

موضوع البحث:

من خلال ما سبق تبين موضوع البحث، فإن هذا البحث يتلخص في دراسة حال المنافسات الأدبية الحديثة ودورها المحدود في دفع عجلة التقدم الأدبي والنقدي، واستخراج أبرز الملاحظات النقدية التي حسرت ضوء التأثير عنها، مع إبراز نموذج متميز للمنافسات الحديثة، والصفات التي بها تبوأت هذه المنزلة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وجود عدد كبير من المنافسات الأدبية الحديثة التي لم يظهر لها الأثر البين على الساحة الأدبية والنقدية، فإلى أي شيء يرجع ذلك؟ وكيف نسهم في الارتقاء بها؟ وهل ثمَّ نموذج حديث للمنافسات الأدبية يمكن أن يفاد منه؟

أهمية البحث وسبب اختياره:

أولا: أهمية الارتقاء باللغة العربية عموما، وبالأدب والنقد خصوصا.

ثانيا: انعدام المنافسات الأدبية المؤثرة على مستوى العالم العربي.

أهداف البحث:

أولا: إبراز أثر التنافس الأدبي على الحركة العلمية والثقافية.

ثانيا: الوقوف على أبرز الملاحظات النقدية للمنافسات الأدبية الحديثة لتجازوها والارتقاء بها.

ثالثا: عرض نموذج متميز للمنافسات الأدبية الحديثة، وبيان وجه ذلك.

منهج البحث:

وقد تتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي للوقوف على هذه المنافسات الأدبية التي تناثرت رقعتها الجغرافية، فشملت كل بلاد العالم العربي، كما تنوعت الفنون الأدبية التي يتنافس عليها المشاركون، ورأيت أن بعضها اقتصر على جنس أدبي واحد، وبعضها نوع -وهو الأكثر- وطرق أكثر من جنس، وقد أفاد المنهج الاستقرائي في الوقوف أولا على هذه المنافسات الأدبية، ثم دراستها وتقويمها.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

حدود البحث:

يتناول البحث المنافسات الأدبية الحديثة من بقع جغرافية متنوعة من العالم العربي بهدف رصد الملاحظات النقدية لتجاوزها، مع إبراز الوجه المشرق لإحدى هذه المنافسات، وبيان أمارات التميز والطريقة التي تسير عليها المنافسة.

إجراءات البحث:

أولا: بدأت بجولة تاريخية للمنافسات الأدبية عن العرب قديما.

ثانيا: ذكرت في هذا التمهيد أثر هذه المنافسات على الحركة الأدبية وازدهارها من خلال الشواهد والأمثلة.

ثالثا: قسمت البحث إلى فصلين: تناولت في الأول المنافسات الأدبية الحديثة، وفي الفصل الثاني: تناولت منافسة أمير الشعراء.

رابعا: قسمت المنافسات الأدبية الحديثة حسب الأجناس الأدبية التي تستهدفها.

خامسا: تناولت في البحث منافسات أدبية متنوعة من العالم العربي، وأبرزت ماله إضافة أو تميز عن غيره.

سادسا: قارنت بين المنافسات الأدبية القديمة والحديثة، مستشهدا على ذلك بالوقائع والأحداث.

سابعا: في دراستي للمنافسات أبرزت الملاحظات النقدية وأثرها على الأديب والنص.

ثامنا: ختمتُ البحث بأبرز النتائج، وذكرتُ أهم التوصيات.

تاسعا: ذيلت البحث بفهارس للمصادر والمراجع والموضوعات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والدراسة لم أقف على من أفرد هذا الموضوع بالبحث والدراسة، وثمت إشارات نقدية وأدبية مبثوثة في كتب التراث يمكن الإفادة منها.

الجديد في الدراسة:

أولا: جمع منافسات أدبية حديثة ومتنوعة أكثرها غائب عن المشهد الثقافي العام لكونها حوصرت ببقعة جغرافية أو وسائل نشر بدائية.

ثانيا: الربط بين المنافسات قديما عند العرب والمنافسات الحديثة، وبيان أثر ذلك على الأدب والنقد.

ثالثا: بيان العلل النقدية التي لحقت هذه المنافسات الأدبية فحالت دون تأثيرها والقيام بدورها المنشود في خدمة اللغة عموما والأديب خصوصا.

خطة البحث:

وقد انتظم عقد هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

التمهيد: نبذة عن المنافسات الأدبية قديمًا.

أقسام البحث:

القسم الأول: المنافسات الأدبية الحديثة، وفيه مباحث:

تمهيد.

المبحث الأول: المنافسات ذات الجنس الأدبي الواحد.

المبحث الثاني: المنافسات ذات الأجناس الأدبية المشتركة.

المبحث الثالث: نظرة ناقدة لهذه المنافسات الأدبية.

القسم الثاني: (أمير الشعراء) المنافسة النموذج، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهداف منافسة أمير الشعراء.

المبحث الثاني: شروط منافسة أمير الشعراء.

النتائج والتوصيات.

التمهيد

نبذة عن المنافسات الأدبية قديماً

عُني العرب بلغتهم عناية كبيرة ، تمثلت في مظاهر كثيرة منها: إعلاء منزلة الأديب الذي برز في الشعر أو النثر ، ومنها : الابتهاج بنبوغ الشاعر ، ومنها: إقامة المنافسات بين الأدباء في الأسواق والأندية التي تجمع وجوه الناس ، ومن أشهر هذه الأسواق التي تقام فيها المنافسات الأدبية سوق عكاظ "الذي كان للشعراء والحكام فيه على مدى سنين متطاولة أبلغ الأثر في انتقاء الألفاظ والأساليب وشيوعها، وإذا شئت أن أختصر ذلك كله بكلمة واحدة قلت : إن نهضة الشعر مدينة للأسواق ، بل مدينة لعكاظ خاصة"[1]، وخير مايشهد لمنزلة سوق عكاظ أدبيا قصة التحكيم المشهورة التي دارت بين النابغة وحسان رضي الله عنه.

يقول أبو الفرج الأصفهاني: "كان نابغة بني ذبيان حَكمًا في الشعر، وكانت تُضرب له قبّة من أدَم بسوق عكاظ يجتمع إليه فيها الشعراء؛ فدخل إليه حسّان بن ثابت وعنده الأعشى، وكان قد أنشد الأعشى شعره.

ثم حضرت الخنساء، فأنشدته قصيدتها التي مطلعها:

قذ بعينك أم بالعين عوّار ... أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

حتى انتهت إلى قولها:

وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

وإن صخرا لسيدنا ووالينا ... وإن صخرا إذا نشتو لنحّار[2]

(١) أسواق الأدب: د. سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م : ص ٢٠٨

(٢) ديوان الخنساء اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م : ٤٦

قال النابغة: لولا أن أبا بصيرٍ (يقصد الأعشى) أنشدني قبلكِ لقلت: إنكِ أشعر الناس، أنتِ والله أشعر من كل ذات مثانة (أي أشعر النساء) قالت الخنساء: ومن كل ذي خُصيتين (كناية عن الرجال).

فقال حسان: أنا والله أشعر منك ومنها قال: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث أقول:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما[١]

معنى البيتين أن حسان يفخر بقومه اليمانيين وكرمهم، وأن لهم جفانًا ضخمة- أي أوعية ضخمة للطعام، تُنصب في الضحى ليأكل منها الناس، وفى نفس الوقت فهم شجعان وأسيافهم تقطر دمًا من كثرة نجدتهم للناس، ثم يفخر بأنهم أهل لهذين الحيين (بني العنقاء) و(ابني محرق) فأكرم بنا نحن الأخوال، وأكرِم بالأبناء! وكلمة (ابنما) تعنى ابن، ويجوز زيادة (ما) فيها، قال النابغة:

إنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك.

وفي رواية أخرى: فقال له: إنك قلت- "الجفنات"، فقللت العدد، ولو قلت "الجفان" لكان أكثر، وقلت- "يلمعن في الضحى" ولو قلت- "يَبرُقن بالدجى" لكان أبلغ في المديح؛ لأن الضيف بالليل أكثر طروقًا، وقلت- "يقطرن من نجدة دمًا" فدللت على قلة القتل، ولو قلت "يجرين" لكان أكثر لانصباب الدم. وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، فقام حسان منكسرًا منقطعًا"[٢].

(١) ديوان حسان رضي الله عنه، تحقيق أ/ عبد مهنا ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٤ه- ١٩٩٤م : ٢١٩

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة دار الفكر، ٩/ ٣٨٤ ، وقد ذكر القصة المرزباني في الموشح بعدة روايات تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م : ٧٦-٧٧

وحين تتأمل هذا المشهد تقف على مدى عناية العرب بلسانهم حين حكّموا أمهرهم فيها ، وتجد أن حسان دفعه تفضيل غيره عليه إلى أن يأتي بما هو أجود مما قاله ، وهذا يبين لنا أن الأديب يختار من شعره أجوده إن رأى غيره ينافسه على الصدارة ، ولذا أتى حسان بأفضل مما قاله قبل ، إلا أن النابغة استدرك عليه ثانية .

ولم يكن سوق عكاظ هو المستأثر بهذا التنافس الأدبي إنما شاركته بعض أسواق العرب ومنتدياتهم وإن لم تكن في المستوى الذي وصل إليه سوق عكاظ؛ لأن سوق عكاظ ذا جمهور واسع يقصده العرب وغيرهم من أماكن شتى.

ولسوق عكاظ صيته الواسع في الجاهلية أما في الإسلام فقد حل مكانه في الصدارة سوق المربد(١)، والمربد هو محبس الإبل ومربطها، والمربد هو أيضا بيدر التمر؛ لأنه يشمس فيه، والربدة لون إلى الغبرة.(٢)

ويقع سوق المربد في البصرة، والبصرة كما هو معروف تابعة للعراق التي فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٣)، ولهذه السوق مكانة ومنزلة كبيرة في قلوب الناس آنذاك، يقول جعفر بن سليمان الهاشمي(٤): "العراق عين الدنيا، والبصرة عين العراق، والمربد عين البصرة وداري عين المربد "(٥).

---

(١) د. سعيد الأفغاني: أسواق الأدب ص ١٧٩

(٢) انظر معجم العين، للخليل بن أحمد تحقيق وترتيب د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢/ ٨٩ وانظر: الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار دار العلم للملايين الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ٢/ ٤٧١

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق د. عبدالمحسن التركي ، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ : ٩/ ٦١٣

(٤) جعفر بن سليمان ابن علي ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس ، الأمير سيد بني هاشم ، أبو القاسم العباسي ، ابن عم المنصور، وكان من نبلاء الملوك جودا وبذلا وشجاعة وعلما وجلالة وسؤددا ، ولي المدينة ، ثم مكة معها ، ثم عزل ، فولي البصرة للرشيد ، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م : ٨/ ٢٣٩

(٥) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ٤/ ٢٢٨

ولم تكن سوق المربد أول أمرها للشعر والأدب إنما كانت قبل ذلك سوقا للإبل فقط ، يقول ياقوت الحموي : " مربد البصرة من أشهر محالها ، وكان يكون فيه سوق الإبل قديما ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت **منافرات الشعراء** "[١] ثم ذكر أن سوق المربد كان ملاصقا للبصرة ثم بان عنها فقال : " وهو الآن بائن عن البصرة نحو ثلاثة أميال، وكان ما بين ذلك كله عامرا وهو الآن خراب، فصار المربد كالبلدة المنفردة وسط البرية "[٢] .

إذا فالمربد سوق للمنافرات الأدبية كما ذكر ياقوت ولعل مما ساعد على ذلك مكان المربد المتميز، فهو في رأس الجزيرة العربية وعن ميمنة الشام وعلى مشارف فارس ، لذلك كانت ملتقى لوجوه شتى من العرب وغيرهم ، يقول د .سعيد الأفغاني: " المربد معرض لكل قبيلة تعرض فيه شعرها ومفاخرها كما تعرض عروضها ، وهو مجتمع العرب ومتحدثهم ومتنزه البصريين يؤمّه من عاف رخاوة المدن "[٣].

وهذا الموقع المميز كان سببًا في جلب المرتادين إليه لاسيما الأدباء والشعراء والجماهير المتذوقة، ولذا كانت تعتقد فيه حلقات الشعر، وكانت كل حلقة حريصة على أن تتقدم على غيرها وتتفوق عليها، فللعجّاج[٤] ولرؤبة[٥] ابنه حلقة ، ولأبي

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان دار صار- بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، ٥/ ٩٨

(٢) السابق نفس الصفحة

(٣) أسواق العرب: ١٠٨

(٤) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك و كان بعيدا عن الهجاء، له ابن يعتبر من شعراء الدولتين الأموية و العباسية.. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت، ٢/ ٣٠٣ - ٣٠٤

(٥) رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي من رجاز الإسلام وفصحائهم وهو من مخضرمي الدولة الأموية و العباسية .كان رأسًا في اللغة. انظر: (الشعر والشعراء: ٤٩٥ والخزانة ١: ٤٣ والمؤتلف والمختلف: ١٧٥ ولسان الميزان ٢: ٤٦٤)

النجم العجلي[١] حلقة .. وغيرهم، وكان للرواة في هذا السوق دور في إشعال فتيل المنافسات الأدبية، إذ كان لكل شاعر راوية ينتقل شعره، وهذا قد عُرف من قبل ، لكن الذي أضافه الرواة في هذه السوق أنهم كانوا ينقلون ما قاله خصم الشاعر إلى الشاعر ليرد عليه ، فإذا ما قال جرير قصيدة يهجو فيها الفرزدق ، فإن رواة الفرزدق يسارعون في نقلها إليه لينقضها ، وربما جمعتهم -أي الشاعرين- حلقة للنقائض والتهاجي[٢] .

وفي خضم هذا التنافسات الأدبية تظهر أساليب جديدة وطرق مبتكرة في فن القول والكتابة، وكان اللغويون حريصين على تدوينها وكتابتها، إذ كان المربد يزدحم بأعلام اللغة والشعر والأدب، فهذا أبو عمرو بن العلاء يسأل الأصمعي: من أين أقبلت؟ فيجيبه : جئت من المربد ، فيقول : هات ما معك ، فيقرأ عليه الأصمعي ما كتب في ألواحه فإذا ستة أحرف (كلمات) لم يعرفها أبو عمرو ، فيخرج يعدو في الدرجة ، ويقول للأصمعي : شمّرت في الغريب ، أي غلبتني[٣] .

يقول أحمد أمين مبينا منزلة سوق المربد ودوره في إشغال فتيل المنافسات الأدبية : "كان المربد في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين مركزا سياسيًا وأدبيًا وكان مركزاً للمهاجاة بين جرير والأخطل والفرزدق وأنتج ذلك نوعا من أقوى الشعر الهجائي كالذي نقرؤه في النقائض، وكان لكل من هؤلاء الشعراء حلقة ينشد فيها شعره وحوله الناس يسمعون"[٤] .

ومن أخبار شعر التهاجي في سوق المربد ما وقع بين جرير والفرزدق في خصومه قبيلة (بني

---

(١) الفضل (أو المُفضّل) بن قُدامة بن عُبيد الله بن عُبيدة بن الحارث العِجلي، من بني عجل بن لُجيم البكريين، راجز شاعر أموي. لا يُعرف كثير عن نشأته الأولى، إلا أنه كان ينزل في سواد الكوفة، وكان يتردد على المساجد، واشتهر بقول الرجز. الأغاني: ١٠/ ١٥٠ وانظر: الجمهرة ١/ ١٥٣- ١٨٤ - ٢٩٤

(٢) انظر: أسواق العرب : ١٨١

(٣) نقله د. سعيد الأفغاني عن أبي علي القالي في النوادر، ولم أجده.

(٤) ضحى الإسلام لأحمد أمين، من مطبوعات الهيئة العامة المصرية للكتاب: طبع سنة ٢٠٠٣م : ٨٠-٨١

العم) وهذه القبيلة ليست من صميم العرب ، نزلوا ببني تميم في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال الناس : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وأهلنا وأنتم الأنصار والإخوان وبني العم ، فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب .. حضرت هذه القبيلة المربد وقد تواقف للهجاء جرير والفرزدق يرد هذا على ذاك ، ووراء كلٍ قبيلتُه وحزبُه ، فهاج الشر واقتتلت القبيلتان: بنو يربوع قوم جرير ، وبنو مجاشع قوم الفرزدق، فأمدت بنو العم بني مجاشع وجاؤوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع ، فقال جرير : من هؤلاء ؟ قالوا : بنو العم ، فقال جرير يجهوهم ويعرض بالفرزدق وأنصاره :

ما للفرزدق من عز يلوذ به ... إلا بني العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز داركم ... ونهر تيري ولم تعرفكم العرب [1]

لقد كان المربد ميدانا للمساجلات الشعرية والتنافس الأدبي، كل يجود بما يحسن، والأنصار الذين حول الشاعر يذكون الفتيل، كما رأينا هنا في أنصار جرير والفرزدق، ولم يزل شأن الجمهور إلى اليوم ظاهر الأثر في إثارة الأديب وصقل موهبته ودفعه ليقول الأفضل، وليطرح ما سُبق إليه، ولترتقي ذائقة أنصاره إليه ومحبيه.

تبين فيما سبق حرص العرب على لغتهم نثرًا وشعرًا ، ورأينا كيف أنهم في مجامعهم يتبارزون بالقول ويبدعون في الكلام ، حتى مُلئت كتب الأدب من أخبارهم ، فلم يغشوا هذه المجالس والأسواق للبيع والشراء فحسب إنما كان للغة والأدب نصيب، وربما ساعد الجماهيرُ في هذا التنافس الأدبي من خلال حضورهم أو تحفيز الشاعر على نظم بديع القصيد ، ورأينا سعيهم بين الشعراء المتخاصمين فزادوا النار ضراما حتى التحمت القوافي بالقوافي ، ولم يغب علماء اللغة الكبار كالأصمعي وأبي عبيدة عن هذه المشاهد، بل كانوا يحضرون المنافسات الأدبية

(١) ديوان جرير تحقيق وشرح كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ٤٥ وهذه القصة ذكرها صاحب الأغاني: ٣/ ٢٥٧

لسجلوا كلام العرب ويعرفوا معانيه وغريبه وطريفه، وطرائق الشعراء في إبانتهم .

والمنافسات الأدبية من شأنها أن تثري اللغة وتدفع إلى التجديد والابتكار ونظم الجياد من القصائد والخطب وغيرها من فنون الكلام، إلا أن المنافسات الأدبية حديثا خبت نارها، ولم يعد لها ذلك الوهج الذي كلنت عليه في العصور الأول، وتكتنفها بعض المآخذ التي تحد من أثرها، ولإلقاء النظر عليها تأتي هذه الدراسة.

القسم الأول: المنافسات الأدبية الحديث

تمهيد:

برزت مؤسسات علمية وثقافية في خدمة اللغة العربية حديثا، وحملت على عاتقها خدمة اللغة وتشجيع النتاج اللغوي لاسيما فئة الشباب، وأقامت منافساتٍ أدبية يجول في مضمارها الأدباء الناشئون، وقد تعددت الفنون الأدبية التي يُتنافس فيها، وكذلك البقع الجغرافية التي يجرى فيها ميدان السباق.

إذا تأملنا في المنافسات الأدبية الحديثة وجدناها على صورتين: نمطية تقليدية، وأخرى تجديدية إبداعية.

أما التقليدية فإن المنافسات تتبع مسيرة الظهور مبتدئة بالإعلان مبرزة اسم عَلَم ودولة، محددة اللون الأدبي الذي سيجول الأدباء فيه، ومن المسابقات من لا تحدد لونا معينا إنما يتخير الأديب بين الأجناس: قصيدة، قصة، مسرحية، ثم يذكر في الإعلان شروط المنافسة التي غالبا ما يكون فيها حجم المشاركة (عدد الأبيات مثلا) ومن يحق له أن يشارك وكيف تُسلّم المشاركات وآخر موعد لاستلام هذه المشاركات من الأدباء.

وبعد هذا تتولى لجنة المنافسة استقبال المشاركات والنظر فيها وتقييمها ثم إعلان الفائزين وإقامة حفل لتكريمهم، هذه الصبغة هي غالب ما عليه المنافسات الأدبية حديثا في العالم العربي.

إذا فالتقليدية متشابهة الشكل والمضمون، تسير وفق منظومة واحدة، لاترى فيها تميزا ، ولايفرق بينها إلا الأسماء، وهي الأكثر انتشارا في العالم العربي ، وهي مغايرة لما عليه العرب الأوائل في منافساتهم، إذ يجد الناظر في منافراتهم ومنافساتهم شيئًا من الحماس والمشاركة ، فإن المجالس الأدبية تعقد لكل شاعر كجرير والفرزدق ، ثم يحضر أنصار الشاعر وخصومه ليسمعوا منه ، فإن سمعوا هجاء في خصمه نقلوا ما قاله إلى خصمه ليسمعوا منه الرد ثم يعودوا به إلى الشاعر الأول ، وهكذا دواليك .

هذه الصورة الأولى من المنافسات الأدبية -كما أسلفت- ليس فيها نزعة التجديد الذي يلهب حماس الشعراء ويذكي قرائحهم، ونرى كثيرا منها في منافسات عالمنا العربي الأدبية ، ولذا تخرج بصورة باهتة عديمة الأثر .

المبحث الأول : المنافسات ذات الجنس الأدبي الواحد :

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وقد حاز الشعر النصيب الأوفى، ومن هذه المنافسات:

أ – **جائزة جمعية علي بن غذاهم**[١] **للشعر العربي بتونس**، وقد وضعت هذه المنافسات شرطا للاشتراك فيها كان أعجبها أن يشارك المترشح بما يوازي مجموعة شعرية لا تقل عن حجم كتاب من مائة وعشرين صفحة.

وهذا الشرط سيحجب كثيرا من المشاركات ويحرم كثيرا من المتنافسين، والإبداع الشعري لا يقف على الكم، وكأنها منافسة في التأليف لا في الأدب، وربما هذا المقصد؛ لأنهم جعلوا الجائزة أن يطبع الديوان فقط، وفي تقديري ليس ذا بكاف؛ لأنْ يُقدم الأدباء على المشاركة، بل إنّ أي أديب مهما ضعفت بضاعته سيجد دارا تطبع له، وتنشر شعره [٢].

ب -جائزة الشاعر أسامة الدناصوري[٣] : وتمتاز هذه المنافسة بأن خصصت مجال المشاركات فيها على قصيدة النثر ، ولم تقيد بلدا ولا عمرا للمشاركين ، إلا أن المقابل المادي كما سبق طبع الديوان فحسب ، وهذا لا يعد مشجعًا للإبداع والمشاركة[٤] .

ج -جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية : وهي جائزة سنوية تقبل فيها المشاركات القصصية، وتقبل فيها المشاركة بالترشيح، وذلك أن يرشح الناشر مجموعة قصصية بموافقة المؤلف، وهذا

---

(١) علي بن محمد بن غذاهم الماجري من عرش أولاد مساهل من قبيلة ماجر البربرية ولد سنة ١٨١٤م وتوفي سنة ١٨٦٧م بحلق الواد.. لم أجد له ترجمة إلا في موقع (mawdoo3.com)

(٢) نقلا عن موقع وكالة أنباء الشعر (http://www.alapn.com/)

(٣) شاعر كبير ولد سنة ١٩٦٠ وتوفي سنة ٢٠٠٧م ، انظر الصفحة الرئيسة للجائزة على الفيس بوك.

(٤) نقلا عن موقع اليوم السابع (http://www.youm7.com/)

ما تمتاز به هذه المنافسة ، إذ فعّلت دور الناشرين في مجال الأدب ؛ لأنهم الوعاء الذي يقدم الأدب لمتذوقيه، ولذا فإن على الناشر أن يتخير من ينشر له لا أن ينشر لكل أحد .

ويشترط في هذه المنافسة أن يكون القاص قد أمضى سنتين في مجال الكتابة القصصية ويثبت هذا بمنشوراته السابقة المقيدة تاريخيا، وهذا الشرط يضمن عدم دخول المبتدئين الذين لم تنضج أقلامهم، ويلقي الضوء على ضرورة التدرج وتحسين الأسلوب، والتريث قبل النشر، كما أن المنافسة تكتسي بهذا الشرط قوة في مشاركاتها، وتوفيرا للوقت والجهد في قراءة بعض النصوص التي لا ترتقي أن تكون أدبًا [١] .

د - جائزة البيت الثقافي للكتابة القصة القصيرة (الومضة) وهي القصة القصيرة جداً، وتمتاز هذه المنافسة بتحفيز الأقلام للإسهام في هذا اللون الأدبي بالغ الأثر، الذي أغفلته كثير من المنافسات الأدبية، إن مما يميز هذه المنافسة أنها جعلت الأدب خادمًا للمجتمع الذي يخرج منه، فقد اشترطت أمانة المنافسة أن تكون القصة محاكية لواقع وطموح المجتمع العراقي[٢] ؛ لأن للأدب رسالةً سامية ينبغي أن تُفعّل، ولأن الإغراق في الذاتية يجعل النص حبسيا في صدر قائله، وإن نشره لا يجد له ذلك الصدى الكبير، ويمكن أن يجمع الأديب في ومضته و أدبه همسة من ذاته يجد كثيراً من أبناء مجتمعه يشاركه فيها، فتكون المشاركة ذاتية من جهة، مجتمعية من جهة أخرى، إذ الأدب تعبير عن مشاعر صادقة لا تستعار لإرضاء الآخرين .

المبحث الثاني : المنافسات ذات الأجناس الأدبية المشتركة :

وهي التي جمعت أكثر من لون أدبي، يختار منها المشارك ما يشاء، ومن أبرز هذه المنافسات:

أ - جائزة مركز (طلعت حرب) الثقافي[٣]، وهي منافسة في الشعر والقصة القصيرة، ويلفت النظر أن

---

(١) نقلا عن الموقع الرسمي للجائزة (http://almultaqaprize.com/)

(٢) نقلا عن موقع وكالة أنباء الشعر (http://www.alapn.com/)

(٣) محمد طلعت باشا ابن حسن بن محمد حرب: زعيم مصر الاقتصادي، وكاتب باحث، ألف كتبا ورسائل، منها: تربية المرأة والحجاب، وكتاب البراهين البينات على تعليم البنات.. الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المنافسة لم تلتزم بالشعر الفصيح إنما جعلت الاختيار للمشاركين، فلهم أن يختاروا الفصيح أو العامي، ولاريب أن الشعر العامي وإن كان له أنصاره ومحبوه فإنه لا يرتقي إلى أن يكون قسيمًا للشعر الفصيح الذي هو ميراث الأدباء جيلا بعد جيل، ثم إن المؤمّل من هذه المنافسات أن تكون دافعًا للإبداع الأدبي الفصيح لا أن تُزاحم بالأدب العامي الذي لا يتواءم مع روح اللغة وجمال البيان(١) .

ب -جائزة سوق عكاظ(٢): في مجالي الشعر والقصة القصيرة، وتقام هذه المنافسة سنويًا تزامنا مع الاحتفال بهذا السوق الذي له مكانة تاريخية من قبل الإسلام، ولا تقتصر المشاركات على من هم داخل المملكة إنما فتح المجال أمام الراغبين، وتعرض المشاركات على لجان علمية متخصصة ثم يرشح فائز واحد في الشعر، وآخر في القصة ويدعى لحضور فعاليات سوق عكاظ التي تستمر أياما تطرح فيها ألوان من الأدب شعره ونثره وفعاليات ثقافية وفكرية.

وهذه المنافسة على جمال فكرتها وتميز تنظيمها لا يشرف بالفوز بها إلا مشاركان اثنان فقط، ولو أن عدد الفائزين زِيد فيها بما يلائم قوتها وعالميتها ومكانتها التاريخية والاجتماعية والجغرافية لكان أدعى باتساع صداها، وتوافر الشعراء على المنافسة فيها.

ج-جائزة دار سعاد الصباح (٣): وهي جائزة قديمة تجاوز عمرها ربع قرن، لها مجالات متنوعة في الأدب وغيره، وقد فتحت في الأدب باب التنافس في مجالي: الشعر والقصة، وتميزت هذه

الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ٦/ ١٧٥

(١) انظر الموقع الرسمي للجائزة (http: / /www.thcc.gov.eg/)

(٢) وهو منشط ثقافي أقامته المملكة العربية السعودية تجديدا لذكرى سوق عكاظ الذي ذاع صيته في العصر الجاهلي، وتشرف عليه حاليا الهيئة العامة للسياحة وإمارة مكة المكرمة، وللمزيد انظر موقع الجائزة على الشبكة (soukokaz.sa)

(٣) دار كويتية رائدة لها فرعان: علمي وأدبي، وللمزيد يراجع موقعهم على الشبكة:

(darsouad.blogspot.com)

المنافسة بأن جعلت التنافس في مجال القصة مقتصراً على الرواية، في حين أن أكثر المنافسات الأخرى جعلت التنافس مقتصرا على القصة القصيرة، وتسهم الدار في نشر المشاركات الفائزة تقديراً منها للفائزين.

وتحصر المنافسة المشاركين في فئة الشباب فقط، وهذا ما سارت عليه كثير من المنافسات الأدبية إذ يحددون عمراً معيناً، وهذا أراه غير ملائم، إذ لا علاقة للعمر بالأدب، فلربما فُتح للشاب مالم يفتح للشيخ، وربما نضجت القريحة بعد تقدم العمر، كما هو الحال عند النابغة الذي لم ينبغ بالشعر إلا بعدما احتنك [١] أي حنكته التجارب وبلغ في الأمر غايته[٢]، وهذا لا يكون إلا بعد زمن طويل.

ولذا قرأت في موقع الجائزة الإلكتروني تظلمات رفعها من حُرم المشاركة لكبر سنه، وطلبوا من منظمي المنافسة إعادة النظر في هذا الشرط، ولعل الذي يدفع هؤلاء المنظمين لتحديد سن مبكر رغبتهم في اكتشاف مواهب شابة، وهذا قصد حسن لكنه لايسوغ حرمان غيرهم، ويمكن للمنظمين أن يقسموا الجائزة حسب الفئات العمرية فيجعلوا للشباب جائزة ولمن يكبرهم جائزة أخرى.

د -جائزة فهد الخالد المالك الأدبية[٣] : وهذه المنافسة تقام سنوياً والمشاركات فيها مفتوحة للجنسيين من كل أنحاء العالم، في الفروع التالية: الشعر، القصة القصيرة، المقالة.

أما الشعر والقصة فقد سبقوا إليها، وأما المقالة فإنها إضافة مهمة للمنافسات الأدبية، وتميز يُشاد به، والمقالة من الفنون الأدبية البارزة في العصر الحديث، والصحافة خير شاهد.

---

(١) انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف – القاهرة: ١٥٧

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م : ٢/ ١١٢

(٣) جائزة سنوية تقام في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم، ولم أجد معلومات وافية عن المنافسة ولا على من سميت به.

وحتى تكون هذه المنافسات متميزة لا متكررة فإن على المنظمين أن يبحثوا عن الألوان الأدبية الجذابة التي تواكب الفئة المستهدفة، فإذا كانت الفئة المستهدفة شباباً فإن الشعر الفصيح ربما لا يلائم أكثرهم؛ وذلك لأنه مقيد بوزن وقافية وصورة وفكرة وإيحاء، أما القصة فهي ألأم وأفضل، والقصة جنس شائع في المنافسات الأدبية الحديثة، ولذا عمد منظمو جائزة (فهد الخالد المالك) إلى لون جديد على المنافسات الأدبية وهو المقالة.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

والمنتظر من هذه المنافسات الأدبية أن تشجع الأقلام على التزام الفصيح والتنافس والإبداع فيه، ولذا يؤخذ على هذه المنافسة حين سمحت بإدخال بعض الكلمات العامية في كتابة المقالة، فقد جاء في الشرط الرابع: أن يكون المقال باللغة العربية وتقبل بعض الكلمات العامية إذا ما استلزم السياق ذلك، مع مراعاة أن يكون محدد الأهداف والعناصر[1] .

لن نكون بحاجة لإدخال اللهجة العامية في هذه المنافسات الأدبية؛ لأنها تخالف رسالة المنافسة وهويتها وغايتها الذي هو الاهتمام بالفصيح، ثم إن اللغة الفصيحة ذات مستويات متعددة يستطيع الكاتب أن ينزل بالمستوى أو يصعد به دون أن يخوض في اللهجة العامية.

وهذه المنافسة عالمية ليست خاصة ببيئة محددة، فإذا سُمح للكلمات العامية أن تدخل فإن ذلك يستلزم وجود كلمات لا يفهمها إلا أصحاب تلك البيئة فقط، وستقع لجنة التحكيم والقراء لذلك في حرج شديد، وأنّى لمثل هذا القبول؟!

إن التزام اللغة الفصيحة كفيل بأن يجعل المنافسة أكثر اشراقاً وأبعد أثراً، حتى إذا ما أراد المنظمون لها أن يخرجوا هذه الأعمال الأدبية في مطبوعات ظهرت في صورة حسنة تعكس الجهود المبذولة في تنظيم مثل هذه الاحتفالات الكبرى للغة العربية.

---

(١) نقلا عن موقع صحيفة الجزيرة السعودية (http://www.al-jazirah.com/)

المبحث الثالث: نظرة ناقدة لهذه المنافسات الأدبية:

يتلخص مما سبق الانتشار الواسع للمنافسات الأدبية في أرجاء الوطن العربي، وكثير من المؤسسات الرسمية والخاصة قد أخذت على عاتقها مسؤولية الاهتمام باللغة الفصحى.

ورأينا من خلال عرض هذه المنافسات الأدبية أنها شملت أجناسا متنوعة، وإن كان للشعر النصيب الأوفر في ذلك، إذ كان له حضوره البارز في أغلب هذه المنافسات بأشكاله المتنوعة.

والمنافسات كثيرة يصعب حصرها واستقصاؤها، ولذا وقع الاختيار على بعضها مما له إضافة على غيره، كما يغلب على هذه المسابقات تكرارها سنويًا في توقيت محدد، وربما طرأ عليها شيء من التغيير عن السنة الماضية.

ولا ريب أن لهذه المنافسات أثراً طيبًا يتمثل في تشجيع الناشئة على العودة إلى هذه اللغة العظيمة وتذوق معانيها، حتى تعود إلى سابق عزها، كما أن لهذه المنافسات أثراً طيبًا في اكتشاف كثير من المواهب الأدبية التي لم تكن تعرف قبل ذلك، فجاءت هذه المنافسات فأبرزتْ أقلامًا راقية الأسلوب، ينتظر منها أن ينمو عودها ويشتد ساعدها لتكون نجما في سماء اللغة العربية.

ومن آثار هذه المنافسات الأدبية تقويم الأعمال الأدبية، إذ يتولى نقاد كبار في كل منافسة النظر في أعمال الأدباء المتقدمين وتقويمها وإبراز محاسنها، ووضع اليد على الملاحظات النقدية، وهذا يسهم في رقي الأدب عمومًا، ويفيد منه صاحب النص خصوصًا، كما أن الأديب سيقف لاحقا على النصوص التي نالت الجائزة ليري مواطن التميز والحسن فيقتفي الأثر ويسلك الطريق.

هذه المنافسات على ما فيها من محاسن إلا أنها محدودة الأثر يكاد بعضها لا يعرف منه إلا الاسم، وكثير منها لم يسمع به قط، وهذا القصور راجع إلى أسبب عديدة منها:

أولاً: ضعف وسائل التحفيز: الأديب كغيره يحتاج إلى ما يدفعه نحو الإنتاج المميز، وبعض المنافسات قدمت جوائز متواضعة، وبعضها جعلت جائزتها أن يطبع ديوان الشاعر وحسب،

وهذا المحفز المعنوي غير مجد، ويستطيع الشاعر أيا كان شعره أن يطبع منه ما شاء عن طريق دور النشر.

وعليه فلا يكتفى بنشر الديوان بل لا بد أن ينضاف إليه غيره من المحفزات المادية والمعنوية، ليكون دافعا للإبداع الأدبي، وإذا فقد الأديب التحفيز الجيد من هذه المنافسات فأين يجده؟!

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ثانيا: صعوبة التواصل: الأديب بحاجة إلى تواصل مستمر مع منظمي هذه المنافسات، للرد على استفساراتهم وسماع آرائهم ومقترحاتهم، ليس في وقت المنافسة فقط بل يكون التواصل مستمراً طوال العام، إذ إن بعض الأدباء المشاركين أو المطلعين على مثل هذه المنافسات يرغبون في تطوير هذه المنافسات وألا تكون نسخًا متكررة، وغالبًا ما تأتي هذه المقترحات عقب نهاية كل موسم.

وإذا توثقت الصلة بين الأديب والمنظم كان ذلك سببا في رقي المنافسات وتوسيع دائرة المشاركة وتميز النصوص وجودتها.

ثالثاً: القيود الإضافية: كثير من المنافسات لها شروطها وقيودها؛ وذلك لضبط المشاركات وجودتها، ولتسير المنافسة وَفق الخطة المرسومة لها، إلا أن بعض الشروط أضعفت المشاركات أو حصرتها في نطاق ضيق، ومن هذه الشروط: تقييد عمر الأديب، وإن تجاوزه لا تقبل مشاركته، وهذا يجعل المنافسة محصورة في فئة قليلة ربما كانت تجربتهم الأدبية مبكرة، وفي المقابل أقفل الباب أمام من احتنكت تجاربهم، فلأي شيء حصرت المشاركات في هذا العمر؟!

ومن الاشتراطات التي لا بد أن يعاد النظر فيها تقييد المشاركات ببلد معين أو دولة معينة في الوقت الذي تنسب فيه الجائزة إلى مؤسسة لها حضورها المميز في العالم العربي.

رابعاً: ضعف الأثر الرجعي:

من أهم مقاصد هذه المنافسات الارتقاء بالأدب والأدباء عمومًا، والمشاركين خصوصًا، ولذلك ترصد الجوائز التي يتنافس عليها الأدباء ليخرجوا أجود ما عندهم، إلا أن ثمرة أخرى ينبغي أن تظهر وهي تقويم هذه الأعمال سواء أفازت أم لا، وإبلاغ المتنافسين بالملاحظات

النقدية التي رأتها لجنة التحكيم حتى ينظر الأديب فيها ويقوّم أدبه من خلالها، ويستفيد منها في نصوصه القادمة.

إن السمة الغالبة على المنافسات الأدبية ضعف المردود النقدي لا سيما للمشاركات التي لم تحظ بالقبول، فلا يدري الأديب حينئذ لم رُدّت مشاركته، ولا يعلم بالملاحظات التي سُجلت عليه، وبهذه الفجوة يضعف أثر المنافسات الأدبية التي تقتصر على تقييم مركزي وتختم بإعلان الفائزين.

إن الناظر إلى منافسات الأدباء قديمًا يجد أن الأثر الرجعي على الأديب بارز، فالأديب يلقي مشاركة أو يعرضها في محفل أو ناد يرتاده كبار الشعراء، ثم يسمع منها رأيا أو تصويبا، فيعود بذلك على شعره، أو ربما سجلت هذه المجالس اعتراض الشاعر على رأي الناقد وتوضيح فكرته التي ربما لم تظهر بشكل بارز في نصه.

ومن أشهر هذه المواقف النقدية ما كان في سوق عكاظ بين النابغة وحسان، إذ جاء الأخير بين يدي النابغة وألقي قصيدة نالت إعجابه، وكان منها:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ومع إعجاب النابغة بهذه الأبيات إلا أنه وجّه إليه بعض الملاحظات، واقترح عليه تغيير صيغة الجمع من السالم (الجفنات) إلى التكسير (الجفان) ليكون دليلا على الكثرة، وتغيير كلمة (يلمعن) إلى (يبرقن) ليكون أقوى، واستبدال (الدجى) بـ(الضحى) لأن اللمعان غير مألوف في الدجى فيكون أبلغ(١) .

وهذا الموقف يبين الأثر القيم للنقد حين يبين للشاعر الملاحظات التي عليه فيأخذ منها ما يراه أليق له وآنق لشعره.

(١) سبق الإشارة إلى الأبيات والقصة انظر : ٦

خامساً: انعدام الشراكة مع المؤسسات الإعلانية:

تعاني كثير من المنافسات الأدبية من الانفصال شبه التام مع التواصل الإعلامي لاسيما في الإعلام الجديد، فأغلب المنافسات الأدبية -من خلال بحث وتحر- لا تملك إلا موقعها الرسمي وليس لها حسابات نشطة في مواقع التواصل الأخرى، ولا يخفى أن هذه الوسائل تعد منصات جماهيرية لها حضورها الواسع بين أوساط المهتمين بالأدب وغيرهم، وإن خروج المنافسات الأدبية في هذه المنصات ليعد من أكبر وسائل جذب المشاركين، وهذا سينعكس إيجابيًا على قوة المشاركات وتنوعها جنسا أدبيًا ومكانًا جغرافيا، وسيطلع الناس على تعليمات المنافسة وشروطها وأماكن انعقادها، وغير ذلك مما يتعلق بالمنافسة .

وإن مما أشعل فتيل التنافس الأدبي في التراث العربي التواصل الجيد بين وسائل الإعلام آنذاك وبين الأدباء، ووسائل الإعلام عندهم كانت الأنصار والجماهير الذين يحيطون بالأديب، فإنهم يعملون على نشر قصائده بين أهل الموسم عامة وبين منافسي الشاعر خاصة، ليأتي الأخر فيرد عليه، وعلى إثر ذلك تذاع القصائد ويتنادى أهل الأدب للحضور والمؤازرة.

سادساً: تشابه المنافسات الأدبية:

يغلب على هذه المنافسات التقليد والتكرار؛ إذ يركز أكثرها على الشعر والقصة، وهذان لاجرم من أهم الأجناس الأدبية وأكثرها ذيوعًا وانتشاراً، إلا أن ذلك لا يعني حصر التنافس فيها، فإن من الأجناس ما برز نجمه واتسع أثره في العصر الحديث.

ومن هذه الفنون الأدبية (المسرح) الذي كثر رواده وجماهيره لما يحتويه من الإثارة والحركة المباشرة، سواءً أتحول إلى مشهد أم بقي نصًا، وإن التفاعل مع كونه مشهدًا ظاهرًا لا يخفى وكونه نصًا أقرب إلى روح القصة وتفاعلاتها التي تألفها النفس وتؤثر فيها.

ثم إن في التاريخ الإسلامي مادة خصبة للنصوص المسرحية يمكن للقائمين على المنافسات الأدبية الإفادة منها، وإرشاد المهتمين للاطلاع عليها.

ومن هذه الفنون التي قل الالتفات إليها في المنافسات الأدبية (المقالة)، وهذا الفن يُعد حديثا

من أكثر الفنون الأدبية انتشاراً حتى فاق الشعر، وحسبك أن تقرأ الصحف اليومية الإلكترونية أو الورقية لترى عدد المقالات مقارنة بالقصائد، لا أظن أن هناك تقاربا كميا، ولعل ذلك راجع إلى قلة قيود المقالة في مقابل الشعر الذي يقيده الوزن والقافية.

فالمقالة لا تزال مهضومة الجانب في منافساتنا الأدبية، وإن من طرق التجديد التنافسي الأدبي توسيع دائرة الفنون الأدبية المأثورة أو ابتكار ألوان جديدة تكون أدعى للاهتمام من قبل الأدباء الشباب.

وفيما يتعلق بالتكرار في منافسات الأدب ما تجده من آليات وضوابط، فكثير من الآليات والضوابط مكررة كأنما نسخ بعضها من بعض، ومن هذه الضوابط التي تكررت تحديد سن معين للمشاركين أو تحديد عنوان وطني أو اجتماعي مما يضيق فضاء الشاعر ويحجم لديه دائرة الإبداع.

القسم الثاني: (أمير الشعراء) المنافسة النموذج

عند التأمل في واقع المنافسات الأدبية الحالية يجد أن الضعف والمحدودية سمة غالبة، وهذا مما يجعل حجم تأثيرها ضئيلا، لا يعكس مكانة اللغة وقوتها، ولا حجم الجهود والإمكانات التي تقوم عليها، وهذا يعني أننا بحاجة إلى نموذج متميز يكون مثالا يسهم في الارتقاء بالمنافسات الأخرى، وبعد استقراء للمنافسات الأدبية وقع الاختيار على (أمير الشعراء) وهي منافسة فريدة لها تأثيرها الواسع وجمهورها الكبير.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وسميت بـ (أمير الشعراء) تخليدا للشاعر المجيد أحمد شوقي[1]، الذي له مكانة بارزة بين الشعراء كما أن لمنافسة (أمير الشعراء) مكانتها بين المنافسات .

وقد نشأت هذه المنافسة واستوت على سوقها في دولة الإمارات العربية المتحدة وتحديداً في عاصمتها أبو ظبي، التي تستضيف هذه المنافسة منذ انطلاقها إلى الآن.

المبحث الأول: رسم المسار ووضوح الرؤية:

كثير من المنافسات الأدبية الحديثة لا تعنى برسم المسار وتحديد الغاية التي تلائم طبيعة اللغة، وهذا ينعكس سلبا على أثر المنافسة ونوعية النصوص المشاركة، أما منافسة أمير الشعراء فقد اعتمد منظموها أربعة أهداف رسمت المسار وأبانت الرؤية، هي:

أولاً: النهوض بشعر العربية الفصحى والارتقاء به وبشعرائه والترويج له في الأوساط العربية.

ثانياً: إحياء الدور الإيجابي للشعر العربي في الثقافة العربية والإنسانية وإبرازه رسالة محبة وبشير سلام.

ثالثاً: التأكيد على دور إمارة أبو ظبي في تعزيز التفاعل والتواصل بين شعراء العربية الفصحى في كل مكان.

رابعاً: عمل قاعدة بيانات واسعة لشعر الفصحى وشعرائه ونقاده والعاملين في مجاله وعرض نتائجهم في جميع المجالات والوسائط في الوطن العربي.

---

(١) انظر الأعلام للزركلي ١/ ١٣٦

هذه الأهداف جاءت في الموقع الرسمي للمنافسة(١)، وهي أهداف سامية الشكل والمضمون جاءت على أهم الوظائف التي تُنتظر من مثل هذه المنافسات، ومن أهمها ما جاء في الهدف الأول الذي يعنى بنهوض الشعر الفصيح في زمن خبا فيه نوره وتراجعت مكانته أمام طوفان الشعر العامي والشعبي، وهذه النهضة مقرونة بالحركة النقدية البناءة، التي لا تتأتي إلا من خلال اللقاء المباشر بين الأديب والناقد، وليس كما هو معمول به في أغلب المنافسات الأدبية التي لا يتاح فيها هذا التواصل وهذا يفقد الأثر الرجعي الذي ينتظر الأديب لأنه لا يعلم المآخذ التي لحظها النقاد على أدبه .

وقد نص الهدف الأول على الترويج للشاعر وتعريف الجمهور به وذلك من خلال قناة أبوظبي التي تعد ناقلا حصريًا لهذه المنافسة، كما أن الترويج للشاعر يتخذ شكلا آخر من خلال شبكة الإنترنت، إذ تذاع حلقات المنافسة مسجلة على برنامج (youtube) وقد بلغ عدد المشاهدات لإحدى الحلقات أكثر من مائة ألف مشاهدة!! وهذا يبرز لنا ضرورة عناية المنافسات الأدبية بهذه البرامج، التي تعد وسيلة مهمة لإيصال الأدب العربي إلى العالم.

أما **الهدف الثاني** فقد وضع إطاراً عامًا لمواضيع القصائد التي تقبلها المنافسة، إذ حُصرت فيما يؤكد دور الشعر الإيجابي الذي يَنشر الخير والمحبة وينبذ التعصب والكراهية، وهذا الهدف لا يحد من مساحة الاختيار أمام الشاعر، بل إن له أن ينظم ما شاء مما تفيض به قريحته واصفًا ومصوراً لأحداث الحياة من حوله وما يمر به من تجربة نفسية دون أن يتعرض إلى ما يثير الأحقاد أو يوغر الصدور.

وفي هذا الشرط رسالة ضمنية إلى الشعراء وأهل الأدب تبين سمو الكلمة وعلو شأنها وما ينبغي أن يصرف القول فيه، لا سيما في وقت أوقد فيه بعض الشعراء نار النعرات والعصبيات.

أما **الهدف الثالث** ففيه إبراز الدور الإقليمي لأبو ظبي التي يراد لها من هذه المنافسة أن تكون منبرا للغة ومعلمًا للأدب، يرتادها الشعراء من أصقاع بعيدة، ومنها يصل صوتهم إلى العالم.

---

(١) انظر الموقع الرسمي للمنافسة (**http: / /www.princeofpoets.com/**)

أما **الهدف الرابع** فهو الأثر الرجعي الذي يميز هذه المنافسة عن غيرها ويوسع حجم تأثيرها الأدبي من خلال عمل قاعدة بيانات واسعة تجمع فيها مشاركات الأدباء والنقاد من داخل المنافسة وخارجها، وتشمل قاعدة البيانات كل شعراء الفصحى ونقاده، وبعد الجمع تأتي مرحلة النشر الذي صار متاحًا عبر الوسائط الحديثة، إذ يتسنى لكل مهتم بالأدب أن يجد بين يديه ما يبحث عنه من شعر ونقد في فترة وجيزة بفضل سرعة محركات البحث في هذه الوسائط الإلكترونية، ولعل مما يميز هذه القاعدة أنها ستضم مشاركات كثير من الأدباء صوتًا وصورة، ولا ريب أن استماع القصيدة من قائلها مباشرة أشد تأثيرا؛ لأنه لسان القصيدة الذي عالج أحداثها ورصف كلماتها .

المبحث الثاني: القيود المحكمة:

لكل منافسة قيود تحكم على ضوئها المشاركات، وهي ركيزة أساسية للبناء الصحيح؛ لأنها تحدد مسار المشاركات، وبناء عليها يتم التقييم والقبول أو الرد، ومنافسة (أمير الشعراء) قد رسمت لنفسها قيودا ضوابط رفعت من شأنها، وهي:

أولاً: تكون المشاركة مقصورة على القصائد المكتوبة باللغة العربية الفصحى.

ثانياً : تكون المشاركة مقصورة على شعر الفصحى العمودي التقليدي والشعر الحر أو التفعيلة ولا تقبل قصيدة النثر .

ثالثاً : المشاركة مفتوحة للشعراء من سن الثامنة عشرة إلى سن الخامسة والأربعين فقط .

رابعاً : سوف تكون دولة الإمارات وإمارة أبو ظبي مركز التنفيذ الفني للبرنامج .

خامساً : سيشارك الشعراء في مراحل متتابعة من المنافسات المتنوعة والتصفيات أمام لجنة تحكيم مختارة .

سادساً : ستبث هذه المنافسات تلفزيونيا .

سابعاً : تبدأ المشاركة بأن يرسل الشاعر من أشعاره قصيدة عمودية واحدة في حدود (عشرين-خمسة وعشرين) بيتًا، أو قصيدة واحدة من شعر التفعيلة (الشعر الحر) لا تزيد عن مقطعين

كل واحد منها في حدود (خمسة عشر) سطراً .

ثامناً : يرسل الشاعر مع قصيدة سيرة ذاتية أدبية مختصرة .

تاسعاً : سيفوز في نهاية البرنامج خمسة شعراء، وستكون جوائزهم على النحو الآتي :

المركز الأول : لقب أمير الشعراء إضافة إلى مليون درهم إماراتي إضافة إلى ميدالية ذهبية إضافة إلى وشاح بشعار المهرجان إضافة إلى شهادة فوز إضافة إلى طبع ديوان له مسموع ومقروء .

المركز الثاني : خمسمائة ألف درهم إماراتي وبقية الجوائز كالأول دون اللقب والميدالية فضية.

المركز الثالث : ثلاث مئة ألف درهم إماراتي وبقية الجوائز كالمركز السابق، والميدالية برونزية.

المركز الرابع : مائتا ألف درهم إماراتي وبقية الجوائز كالمركز السابق .

المركز الخامس : مائة ألف درهم إماراتي وبقية الجوائز كالمركز السابق .

ومن نظر في هذه الضوابط المحكمة وجدناها متسقة مع الأهداف التي قامت عليها المنافسة، ففي **الشرط الأول** قيدت المشاركات بالشعر الفصيح، ثم فتحت المجال في الشرط الثاني، فلم تقيده باللون التقليدي للشعر (العمودي) إنما فتحت المجال للشعراء أن ينظموا في نوعي الشعر: العمودي والتفعيلة.

ويلحظ في **الشرط الثاني** أنهم استبعدوا ما يسمى بـ (قصيدة النثر)؛ لأنها لا تحمل أهم خصائص الشعر التي تميزه عن الكلام العادي وهي الوزن والقافية، فهي أقرب إلى النثر، ولذا استبعدت من المنافسة(١) .

أما **الشرط الثالث** فإنه حدد معيار السن، إذ قيده من سن الثامنة عشرة إلى سن الخامسة والأربعين، وهذا يعني أن المجال متاح لشريحة كبرى من الشعراء من أول الشباب إلى سن الأشد، وهذا وإن كان فيه تركيز على فئة الشباب إلا أنه ينبغي ألا يحرم غيره، فكم من أديب لازال شعره دفاقا لم ينضب وقد جاوز الأربعين.

أما **الشرط الرابع** فإنه حدد الإطار المكاني الذي تقام فيه المنافسة، وهذا أمر معتاد في منافسات

(١) انظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، الناشر: دار العلم للملايين، -بيروت الطبعة: الخامسة: ٢١٥

الأدب أن يحدد الإطار الزماني والمكاني، وهو حق مشروع لمنظمي المنافسة والمشرفين عليها، ولذا فإن إمارة أبو ظبي تتكفل بنقل المتنافسين إليها وتأمين سكن مناسب لهم، منذ المراحل الأولية وحتى نهاية المنافسة.

أما **الشرط الخامس** فإنه مما يميز هذه المنافسة عن غيرها، وهو أن الشاعر سيمر على مجموعة من المراحل المتنوعة أمام لجنة التحكيم، ولكل مرحلة هذه المراحل طبيعة مختلفة.

إذا فالشاعر لن يشارك بقصيدة واحدة بل بعدة قصائد وبألوان مختلفة، وأكثر المنافسات الأدبية الأخرى يشارك فيها الأديب بنص واحد ربما لا تظهر فيه شاعريته؛ لأنه محاط بمجموعة من القيود في الموضوع والحجم والشكل، وإذا كثرت القيود خبت جذوة الإبداع.

نتائج وتوصيات

من أبرز النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة :

أولاً: أهمية التنافس الأدبي في دفع عجلة الحركة الأدبية وازدهارها وأن اللغة لا تستغني عنها؛ لأنها تذكي قرائح الأدباء وتستثير إبداعاتهم، والعرب الأوائل الذين عاشوا نهضة اللغة وازدهار اللسان أقاموا في أسواقهم ومجامعهم مناظرات أدبية بين كبار الشعراء أثارت الجمهور الأدبي ودفعت الشعراء لتجويد إنتاجهم وصقله، فالعرب على جلالة مقامهم في اللغة لم يكونوا ليدعوا هذا اللون من التفاعل اللغوي لعلمهم بأثره في ازدهار حركة الأدب.

ثانياً: أكثر المنافسات الأدبية الحديثة لا تؤتي ثمارها لأنها قُدمت بصورة تقليدية، ليس فيها ما يثير قريحة الأديب أو ما يحفزه لإخراج أجود ما عنده.

ثالثا: من أبرز أسباب ضعف هذه المنافسات الأدبية تقييدها بضوابط منعت كثيرا من الأدباء من المشاركة فيها، كاشتراط سن معين أو مجموعة كبيرة من القصائد.

رابعا: ضعف المشاركة الإعلامية الفاعلية من أكبر أسباب فشل بعض المنافسات، فهي لم تنشئ مواقع للتواصل المباشر الفاعل بين الأديب وأعضاء المنافسة.

ومن أبرز التوصيات:

أولا: لا ينبغي التركيز على لون واحد من الأدب في المنافسات الأدبية؛ لأن للناس مشارب شتى وميول متنوعة، وربما يفتح للأديب في جانب دون آخر، والاقتصار على لون واحد من الأدب يحرم كثيرين من المنافسة.

ثانيا: العناية في المنافسات بالألوان الأدبية الحديثة مثل الخواطر القصيرة، وتحليل المضمون والحوار الارتجالي وإدارة الحوار وغير ذلك، ومن تتبع وسائل الإعلام المعاصرة أمكنه أن يستلّ منها ألوانـًا أدبية بهية جديرة أن يكون لها حضور في المنافسات الأدبية.

ثالثا: ضرورة العناية بالتغذية الراجعة التي ترقي الأدب وتدفعه إلى التميز، من خلال اطلاع المتنافسين على أبرز الملاحظات النقدية التي أضعفت نتاجهم.

رابعا: رصد الحوافز المشجعة؛ لكونها من أهم سمات المنافسة المتميزة، لذا على القائمين العناية بذلك.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

١ الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٢ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة دار الفكر

٣ أسواق الأدب: د. سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٣٩٤ه-١٩٧٤م

٤ البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق د. عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٥ ديوان جرير تحقيق وشرح كريم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٦ ديوان حسان رضي الله عنه، تحقيق أ / عبد مهنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٤ه - ١٩٩٤م

٧ ديوان الخنساء اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٤م

٨ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

٩ سير أعلام النبلاء للذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

١٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف - القاهرة

١١ الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار دار العلم للملايين الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ

١٢ ضحى الإسلام لأحمد أمين، من مطبوعات الهيئة العامة المصرية للكتاب: طبع سنة ٢٠٠٣م

١٣ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، الناشر: دار العلم للملايين، -بيروت الطبعة: الخامسة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

١٤ معجم العين، للخليل بن أحمد تحقيق وترتيب د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٥ مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق الشيخ عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦ الموشح، للمرزباني، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٧ وفيات الأعيان لابن خلكان، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت.

١٨ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صار- بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

ثانيا: المواقع الإلكترونية:

موقع (mawdoo3.com)

موقع وكالة أنباء الشعر (http://www.alapn.com/)

موقع اليوم السابع (http://www.youm7.com/)

موقع جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية (http://almultaqaprize.com/)

موقع وكالة أنباء الشعر (http://www.alapn.com/)

موقع سوق عكاظ (soukokaz.sa)

موقع جائزة مركز (طلعت حرب) الثقافي (http://www.thcc.gov.eg/)

موقع دار الصباح للنشر والتوزيع (darsouad.blogspot.com)

موقع صحيفة الجزيرة السعودية (http://www.al-jazirah.com/)

موقع منافسة أمير الشعراء (http://www.princeofpoets.com/)

فهرس البحث

م	الموضوع	الصفحة
١	الملخص	٣٤١٣
٢	المقدمة	٣٤١٥
٣	التمهيد: نبذة عن المنافسات الأدبية قديما.	٣٤١٩
٤	القسم الأول: المنافسات الأدبية الحديثة:	٣٤٢٦
٥	المبحث الأول: المنافسات ذات الجنس الأدبي الواحد:	٣٤٢٦
٦	جائزة جمعية علي بن غذاهم	٣٤٢٧
٧	جائزة الشاعر أسامة الدناصوري	٣٤٢٧
٨	جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية	٣٤٢٧
٩	جائزة البيت الثقافي للكتابة القصة القصيرة (الومضة)	٣٤٢٨
١٠	المبحث الثاني: المنافسات ذات الأجناس الأدبية المشتركة	٣٤٢٨
١١	جائزة مركز (طلعت حرب) الثقافي	٣٤٢٨
١٢	جائزة سوق عكاظ	٣٤٢٩
١٣	جائزة دار سعاد الصباح	٣٤٢٩
١٤	جائزة فهد الخالد المالك الأدبية	٣٤٣٠
١٥	المبحث الثالث: نظرة ناقدة لهذه المنافسات الأدبية	٣٤٣٢
١٦	أولاً: ضعف وسائل التحفيز	٣٤٣٢
١٧	ثانيا: صعوبة التواصل	٣٤٣٣
١٨	ثالثًا: القيود الإضافية	٣٤٣٣
١٩	رابعًا: ضعف الأثر الرجعي	٣٤٣٣
٢٠	خامسًا: انعدام الشراكة مع المؤسسات الإعلانية	٣٤٣٥

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

٢١	سادسـًا: تشابه المنافسات الأدبية	٣٤٣٥
٢٢	القسم الثاني: (أمير الشعراء) المنافسة النموذج	٣٤٣٧
٢٣	المبحث الأول: رسم المسار ووضوح الرؤية	٣٤٣٧
٢٤	المبحث الثاني: القيود المحكمة	٣٤٣٩
٢٥	نتائج وتوصيات	٣٤٤٢
٢٦	قائمة المصادر والمراجع	٣٤٤٣
٢٧	فهرس الموضوعات	٣٤٤٥